جمهورية العراق
هيئة النزاهة
دائرة التعليم والعلاقات العامة
معاونية شؤون التعليم

# فاعلية التعليم الحديث لترسيخ ثقافة النزاهة في المؤسسات التربوية

للباحث
حسين ميران عجيل
هيئة النزاهة

# ملخص البحث

أثبتت التجارب الدولية المعاصرة أن التعليم هو بداية للتقدم الحقيقي ، وأن كل الدول التي تقدمت كان تقدمها من هذه البوابة ، وإنها تضعه في مقدمة أولويات برامجها وسياساتها ، لأنه جوهر الصراع والتنافس الحالي في العالم, وبالتالي فإن التقدم العلمي الحاصل في ثورة المعلومات يفرض علينا التحرك بفاعلية للحاق بهذا التقدم، لأن فقدانه هو فقدانا للإرادة.

إن استيعاب هذا التقدم في تطبيق أساليب التكنولوجيا التي تحيطنا هوإعادة لبناء العقل، وان عملية التغيير هذه لاتتحقق بدون قاعدة فكرية تنطلق من قيمنا وثقافتنا ، ليتم غرسها في نفوس الناشئة من خلال منهج دراسي يشمل بمستوييه التخطيطي والتنفيذي الذي ينعكس عند تناول المعلم الطريقة والأسلوب المتنوع للأنشطة لكي ينمي ويغرس مهارات التفكير السديد لدى الطالب، فالدلالات تشير إلى أن التعليم الحديث ارتبط بالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أفرزتها القوى والأحداث والحركات الفكرية مما أدى إلى اضطراب في المنظومة القيمية ، الذي امتد الى مضمون النظام التعليمي.

فمظاهره عديدة، وأهمها اختلال العلاقة بين المعلم والطالب المتمثلة بالدروس الخصوصية، وما يحدث في قاعات الدرس وساحاتها ، كل تلك المشاكل شوهت مضامين الانتماء, فالبيئة التقليدية لاتساعد الطالب على الإبداع والابتكار، والتعليم الحالي يؤدي إلى خلق أزمة في عقل الطالب وبالتالي قصور في مهاراته الفكرية ، وبناءً على ذلك يمكن تشخيص العوامل الأساسية التي تسهم في خلق هذه الأزمة داخل مؤسساتنا التعليمية تتمثل بالتنشئة الأسرية والاجتماعية من خلال القصور لأهمية الطفولة نتيجة التسلط الناتج عن التنشئة المتوارثة ، وفي أسلوب المنهج والمناخ التعليمي المحيط بالطالب عن طريق ضعف المنهجية العلمية في طريقة التفكير ونقص المعلومة الدقيقة أو الموضوعية في التحليل.

هنالك عناصر تدخل في العملية التعليمية هي (المعلم والطالب والمنهج) ، وإذا كان النظام التقليدي الحالي يرى أن المعلم هو العنصر الأساسي الذي يملي على الطلبة دروسه ، فإن النظام الجديد تزيد فيه العناصر الثلاثة ، لكن بالتركيز على نظام اتصالي يجعل الطالب محور العملية التعليمية ويقوم المعلم بدور المرشد والموجه ، وتتم عملية الاتصال بالمواجهة ، وتتعدل فيه الرسالة الاتصالية باستمرار طبقاً لاحتياجات الطالب التعليمية ، ومن خلال مصادر ووسائل عديدة للتعلم:

- باعتباره يواجه مجتمعاً وواقعاً جديدًا و معقدًا لم نهيأ له ، ليس من الناحية المادية والإمكانات المستحدثة ، ولكن الطريقة أو الأسلوب للمعلم والطالب والمجتمع .

• تزويد الطالب والمجتمع بقدرات تجعله يتجدد في الاتجاه السليم في تنمية القدرات التوقعية التي من خلالها يتمكن الاثنين من استلهام وتنقية ما يمكن أن يقع في المستقبل.
• يوقظ الطلبة ويعرفهم حقوقهم وواجباتهم إضافة إلى ضمان احترام كل مواطن لنفسه ولغيره ولوطنه ولثروته الوطنية.

لذا ينبغي علينا التأكد من معرفة الأهداف التربوية المراد تحقيقها ، لأن وضوحها و تنفيذها يعطي توجيهاً للمعلم في تخطيط وتنفيذ وتقويم نتائجه، فالأهداف التربوية الصحيحة هي التربية الصحيحة، لذا فإن الأهداف لابد أن تكون مشتقة من قيم المجتمع وأهدافه ومراعية لإمكانات الواقع وظروف كل عصر وأن تكون قابلة للتنفيذ وعلى مراحل اضافة الى ان التعليم عليه مواجهة اضطراب القيم والارتقاء بثقافة المجتمع، وعليه السعي لتربية الأفراد أي تربية إنسان جديد عن طريق:

١. اِحترام شخصية الفرد من خلال السماح له بحرية التعبير عن رأيه ومراعاة الفروق الفردية وتكافؤ الفرص وتدريبه على ممارسة الديمقراطية في مواقف فعلية .
٢. تنمية القدرة على التفكير عن طريق إعداد مواقف تعليمية كمواجهته بمجموعة من المشكلات المرتبطة بحياتهم لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التفكير العلمي وتدريبهم على خطواته من خلال الأنشطة.

# المقدمة

إن العلاقة بين التربية والمجتمع في أساسها علاقة جدلية ، بمعنى أن ما يصيب التربية من تدهور قيمي وعلمي هو نتاج طبيعي يفرزه المجتمع من سلبيات على مواجهة قضايا مجتمعية عديدة ، فالصراعات المتعددة خلقت نتائج سلبية في نظمها كافة ، ونتيجة لذلك طرأت سلوكيات لا تنسجم مع قيمنا الإنسانية التي يسعى إليها مجتمعنا .

فالتربية كمجال ينطبق عليه كل ما يتعلق بأنشطة الإنسان الأخرى عندما تمر بها الأيام وتواجهها التحديات فينبغي عليها البقاء جسماً حياً قادراً على تلبية احتياجات الأفراد، ولكي تحافظ على فاعليتها ونشاطها، عليها أن لا ترضى بالحلول السهلة أو المؤقتة أو المسكنة، وأن لا تطمئن على الوضعية الراهنة التي ترفع الشعار دون أن تمارسه ، بل يجب أن تعيد النظر بالاستمرار في أهدافها ومناهجها وطرائقها، وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تحقق التربية من خلالها ثقافة النزاهة.

إن القيم والمفاهيم والعقائد والأخلاق وكل مكونات الثقافة تبقى صوراً تجريدية مالم تظهر وتتجسد على أرض الواقع، فالمطلوب الظهور المتحرك مع آمال الأمة وتطلعاتها وقيمها ومفاهيمها المنفتح على الثقافات التي تتبنى الحرية والعدل والمساواة ويخاطبِ جماهير الناس ونخبهم، وان نستشعر بالمسؤولية وننطلق من جوهر هذه الثقافة ،وخصوصاً في مؤسساتنا التربوية، لكونها بداية نهوض المجتمع وغاياته ، لأنها تتحدث عن قضايانا ومشاكلنا التي نعاني منها والآمال التي تراودنا والأهداف التي تعيش في قلوبنا ، فالطالب بحاجة من خلال تعامله مع الأفراد والمواقف إلى:

نسق قيمي وتربوي يوجه سلوكه وطاقاته إزاء المواقف التي يتعرض لها .

وبالتالي ، تكون له أهداف ومثل عليا توظف في الحياة وتساعده على التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات.

إن النظام التعليمي اليوم نظام تلقيني يعتمد على حشو الأذهان ليتم استرجاع تلك المعرفة الصماء في العملية الامتحانية، ويعد المعلم المصدر الوحيد للمعرفة إلى جانب الكتاب ، فهو الذي يملك المعرفة وعلى الآخرين الانصياع لأوامره وتعليماته، لأنه بدون المعلم يفقد المتعلم السبيل الوحيد للمعرفة ، فالبيئة التقليدية والمناخ العام المحيط بها لا يساعد الطالب على الإبداع والابتكار من حيث التحفيز في المثيرات التعليمية المتنوعة أو التحفيز المعنوي من خلال دعم الطالب ودفعه إلى الأفضل وتشجيعهم على البحث والتقصي والتدقيق في جمع المعلومات، الذي يعد إحدى ملامح الأفراد والأمم .

فقد آن الأوان لرجال التربية والمشتغلين بالتعليم التربوي أن يعدلوا ويغيروا الصيغة المعتمدة من أجل تعليم أبنائنا تعليماً عصرياً ليعيش مفاهيم جديدة وصولا إلى منتج علمي

جديد يصنع متعلم يؤمن بثقافة النزاهة ويكافح الفساد .

إن الثقافة هي الركن الأساسي لبناء النزاهة وتعزيزها في المجتمع، باعتبارها رافداً جديداً من روافد الثقافة المستقبلية ، وبما أن النزاهة هي مجموعة من القيم والمبادئ المتعلقة بالصدق والأمانة والاخلاص بالعمل مهمتها تعزيز ثقافة السلوك الأخلاقي للعاملين داخل العمل المؤسسي لتسهم في تحديد وتعزيز العمل بالاتجاه الصحيح ، فإن الوعي بأهمية النزاهة يجب أن ينعكس على أهداف النزاهة ، فالأهداف التربوية الصحيحة هي التربية الصحيحة، لذا فإن الأهداف لابد أن تكون مشتقة من قيم المجتمع وأهدافه ومراعية لإمكانات الواقع وظروف كل عصر وأن تكون قابلة للتنفيذ وعلى مراحل. فالتعليم الفعال يوصلنا إلى الغاية والأمل المنشود لتحقيق ما نصبو إليه من خلال ماينتج عنه من:

١. شعوره بالمشكلات أو أوجه النقص أو الثغرات أو العناصر المفقودة أو التناقضات الموجودة في المعلومات التي يحصل عليها عن طريق تدريبه على أصول الإنتاج المعرفي .
٢. التحسب للتغيرات المتوقعة والمحتملة ومستعد للتعامل مع أحداثها ، أي يستشف إلى ما يمكن أن يقع في المستقبل من أحداث إضافة إلى إيقاظ المتعلم وتنبيهه لحقوقه وواجباته اتجاه بلده .
٣. غرس عدمية التسليم للحقائق أو الاستسلام للمعارف السائدة والدخيلة والتخلص من الحلول الخاطئة .
٤. تعويده بنفسه للتعامل والتعاون مع الآخرين .

**لذلك فإن صناعة تعليم يواجه اضطراب القيم والارتقاء بثقافة تسعى إلى تربية الطلبة تربية جديدة من خلال :**

١. اِحترام شخصية الفرد عن طريق السماح له بحرية التعبير عن رأيه ومراعاة الفروق الفردية وتكافؤ الفرص وتدريبه على ممارسة الديمقراطية في مواقف فعلية .
٢. تنمية القدرة على التفكير عن طريق إعداد مواقف تعليمية كمواجهته بمجموعة من المشكلات المرتبطة بحياتهم لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التفكير العلمي وتدريبهم على خطواته من خلال الأنشطة.
٣. اِحترام العمل وتقديره عن طريق ربط الجانب النظري بالعملي وذلك بمساعدتهم على القيام بأعمال إنتاجية إضافة إلى الزيارات الميدانية إلى مواقع العمل .
٤. التعاون والعمل الجماعي وذلك بتدريبهم على القيام بأعمال جماعية مثل عمل مشروع أو إنتاج وسيلة أو إعداد حفلة إضافة إلى تدريبهم على التخطيط للأنشطة الجماعية في مجالات التربية الرياضية والفنية والاجتماعية مثل المعارض .

# الفصل الأول

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- مصطلحات البحث

## مشكلة البحث

لم تعد مسالة أهمية التعليم محل جدل في أي منطقة في العالم ، فالتجارب المعاصرة أثبتت أن بداية التقدم الحقيقية هو التعليم ، وأن كل الدول التي تقدمت كانت من هذه البوابة ، والأكثر من ذلك فإنها تضعه في مقدمة أولويات برامجها وسياساتها ، على اعتبار أن جوهر الصراع والتنافس الحالي في العالم هو التعليم. وبالتالي فإن التقدم العلمي الحاصل في ثورة المعلومات يفرض علينا اللحاق بهذا التقدم، لأن فقدانه هو فقدان للإرادة ، فالتفكير بطريقة عالمية والتصرف بطريقة محلية تعكس هويتنا وثقافتنا، بحيث يكون البعد العالمي جزءً أساسياً من تفكيرنا مع التمسك بثوابتنا ومبادئنا وما يتبع ذلك من نتائج تتصل بـ( **الطالب والمعلم والمنهج والمدرسة والمجتمع** ) ، فمواجهة هذا الأمر يتحتم معه مواجهة هذا التحدي والتعامل مع معطياته ليتمكن طلبتنا من العيش وهم مسلحون بلغة العصر الجديد ومفاهيمه وآلياته بالقدر الذي يؤهلهم للتعامل الجيد مع الظروف المحيطة بهم .

إن إعادة بناء العقل لاستيعاب هذا التقدم في تطبيق أساليب التكنولوجيا التي تحيطنا ، والعمل على على تطويرها يحتاج إلى أساليب جديدة في التعليم وإعادة هيكلة لـ ( **الطالب و المعلم و المنهج** ) للتلائم والتقدم الحاصل حتى ندخل عنصر المنافسة ، وأول خطوات العمل هو أن تبدأ بالمناهج الدراسية التي تدرّس للطالب في شتى المراحل التعليمية التي من المفروض أن يسقى الطالب من خلالها المعلومات والمهارات التي تشكل مناهجهم الفكرية باعتبارها الأساس لكل حركة فاعلة في حركات التغيير( **شحاتة،٢٠٠٣** ) .

إن عملية التغيير الشاملة لاتتحقق بدون قاعدة فكرية تنطلق من قيمنا وثقافتنا ويتم غرسها في نفوس الناشئة من خلال مناهج دراسية تنمي وتغرس مهارات التفكير السديد بمختلف مستوياتها لدى الطلبة عن طريق المنهج بمستوييه التخطيطي والتنفيذي الذي ينعكس عند تناول المعلم للمنهج باستخدام الطريقة والأسلوب المتنوع والأنشطة . فالطالب في النظام التعليمي محور العملية التعليمية كلها وتكون إيجابيته هي المحرك الأساسي

للموقف التعليمي الأمر الذي يجعل لتلك المهارات التفكيرية أرضاً خصبة ينطلق منها هؤلاء الطلبة لتصبح جزءً أساسياً من نسيجهم العقلي ، كما أن التحدي الذي يواجه هذه العملية هو كيفية إطلاق الطاقات الإبداعية لدى كل طالب حسب قدرته وميوله واهتماماته ، وفي كيفية قيامه بدور أكثر إيجابية في عملية التعلم الذاتي وحل المشكلات والوصول إلى الحلول والحقائق بنفسه ، فأحد المعضلات الأساسية في تكوين شخصية الطالب المستهدف في أي مرحلة تعليمية ، تكمن في المدرسة والمنهج التلقيني الذي يعتمد على الحفظ والتكرار ، فالطفل منذ أن يدخل المدرسة التي يأتيها من المنزل الذي تعرض فيه إلى التنشئة الاجتماعية الأولى التي ساهمت في سلب جانب كبير من شخصيته ، يأتي إلى المدرسة لتنقذه مما أصابه في المنزل ، فيجد نفسه أمام منهج جامد يعتمد على التلقين دون إتاحة الفرصة لعقله للتفكير أو للنقد والإبداع ومناقشة المعلم في طريقة التفكير السليمة فهو يجد نفسه وقد انتقل من رحمة الأبوين إلى رحمة المعلم الذي يبدأ معه في استخدام التخويف وحشو مخه بالمعلومات وتدريسها دون إتاحة الفرصة أمامه لطرح الأسئلة والتمحيص والنقد والإقناع والإبداع( **شحاتة**،٢٠٠٦) .

فالدلالات تشير إلى أن التعليم الحديث ارتبط بالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أفرزتها القوى والأحداث والحركات الفكرية إضافة إلى التطورات العلمية والتكنولوجية مما أدى إلى اضطراب في المنظومة القيمية وتفاوت هذا الاضطراب في درجة حدته ، وامتد هذا الاضطراب في مضمون النظام التعليمي ، فمظاهره عديدة ويصعب حصرها ، وأهمها اختلال العلاقة بين المعلم والطالب المتمثلة بقيم الثروة والكسب بما فيها الدروس الخصوصية ، وما يحدث في قاعات الدرس وساحاتها ، كل تلك المشاكل شوهت مضامين الانتماء واتسعت مظاهر الفساد والإفساد وماترتب عنها من مظاهر التفسخ الاجتماعي بما فيها العنف، الذي أخذ يتطور بمخاطره على التنمية وعلى الوحدة الوطنية وأمن المواطن وغيرها من المظاهر السلوكية المختلفة منها ثقافة الصمت وانتظار الفرج، مما حدا بنا إلى الإذعان والكتمان دون المواجهة الجادة والمصارحة الشجاعة لمطالب التغيير والتجديد والتقدم( **عمار**،١٩٩٦) .

إن البيئة التقليدية لاتساعد الطالب على الإبداع والابتكار سواء كان من جانب التحفيز المادي المتمثل في المثيرات التعليمية المتنوعة أو التحفيز المعنوي المتمثل بدعم الطالب إلى الأفضل وتشجيعه على البحث والتقصي والتدقيق في جمع المعلومات والابتعاد عن الحفظ والتلقين الذي يؤدي للجمود العقلي الذي يعد أحد ملامح موت الأفراد والأمم نظراً لسيطرته على العقل نتيجة افتقاده الوعي بمواكبة الحياة ، وعدم تحمله المسؤولية واللامبالاة إضافة إلى خوفه من كل ماهو جديد وعجزه عن حل المشكلات التي تواجهه نتيجة للخوف ، وبالتالي يصنع مجموعة من السلبيات تؤدي إلى تعطيل العقل عن ممارسة دوره

الطبيعي في الاستدلال ، كالاهتمام بالقشور والهوامش وترك الأولويات والتقليد الأعمى والتفكير السطحي الآني (**حسون و عجيل**،٢٠٠٩).

وفي ضوء ماسبق يتضح لنا أن التعليم التقليدي الحالي يؤدي إلى خلق أزمة في عقول الطلبة وقصور في مهاراتهم الفكرية ، وبناءً على ذلك يمكن تشخيص العوامل الأساسية التي تسهم في خلق الأزمة في عقول طلبتنا داخل مؤسساتنا التعليمية وطرق تفكيرهم تتمثل بالتنشئة الأسرية والاجتماعية من خلال القصور لأهمية الطفولة نتيجة التسلط الناتج عن التنشئة المتوارثة ، وفي أسلوب المنهج والمناخ التعليمي المحيط بالطالب من خلال ضعف المنهجية العلمية في طريقة التفكير ونقص المعلومة الدقيقة أو الموضوعية في التحليل والتشخيص كنتيجة لأسلوب الحفظ والتلقين والاعتماد على حفظ النص بدلاً من الاستقلالية في التفكير وتكرار الأخطاء وعدم التعلم من المعلومات المتجددة والمتنوعة نتيجة إلى عدم المرونة في التفكير وفي المصادر وفي التعلم المستمر من مواقف الحياة . إن التعليم الحالي مازال لم ينم إلا عن جزء يسير من الطالب وهو تلقين الطالب بمعلومات ليسترجعها يوم الامتحان ، وحتى عندما نظن أننا نعلمه كيف يفكر فإننا نعطيه نماذج ثم نعطيه الحلول، ليحلها على وفق ما نقدمه إليه ، وبذلك فإننا نهدر طاقة الفرد ونسربها دون الإفادة إلا بجزء قليل.

وهكذا برزت مشكلة البحث من أن التعليم التقليدي مازال بحاجة إلى تطوير وتقويم وإعادة النظر بما ينسجم والتغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمع ويمكن تحديدها بالآتي:

١. مالغاية المقصودة من التعليم المتجدد أو الحديث ؟
٢. تحديد دور المعلم الفعلي في ظل تراجع تأثير النظام التعليمي الحالي في القدرة على تنمية أو غرس ثقافة النزاهة ؟
٣. هل يحقق التعليم المتجدد دوراً فاعلاً ومؤثراً في تعزيز المنظومة القيمية .؟

## أهمية البحث

هنالك بعض العناصر تدخل في العملية التعليمية هي المعلم والطالب والمنهج وإذا كان النظام التقليدي الحالي يرى أن المعلم هو العنصر الأساسي الذي يملي على الطلبة دروسه ، فإن النظام الجديد تزيد فيه هذه العناصر ، لكن بالتركيز على نظام اتصالي يجعل الطالب محور العملية التعليمية ويقوم المعلم بدور المرشد والموجه ، وتتم عملية الاتصال بالمواجهة ، وتتعدل فيه الرسالة الاتصالية باستمرار طبقاً لاحتياجات الطالب التعليمية ، ومن خلال مصادر ووسائل عديدة للتعلم وتنبع الأهمية من خلال الآتي :

- ان يواجه مجتمعاً وواقعا جديداً و معقداً لم نهيأ له ، ليس من الناحية المادية والإمكانات المستحدثة ، ولكن الطريقة أو الأسلوب للمعلم والطالب والمجتمع .
- يزود الطالب والمجتمع بقدرات تجعله يتجدد في الاتجاه السليم في تنمية القدرات التوقعية التي من خلالها يتمكن الاثنين من استلهام وتنقية ما يمكن أن يقع في المستقبل.
- يؤكد لتعلم فني علمي تقني بمشاركة كل المستويات من تعليم جامعي ومراكز بحثية متخصصة في كل المجالات ، لأنه يوقظ الناس ويعرفهم حقوقهم وواجباتهم إضافة إلى ضمان احترام كل مواطن لنفسه ولغيره ولوطنه ولثروته الوطنية .
- يتيح للمتعلم الرغبة في المعرفة وحب الاستطلاع إزاء عدم اكتمال المعلومات المتاحة له في الكتاب ، إضافة إلى تكوين رصيد من الخبرة للمتعلم (**طعيمة وآخرون،٢٠٠٩**).
- ينمي المتعلم من خلال حكمه للحلول الممكنة وتقويمها وفحصها واختبارها ، وذلك بالتخلص من الحلول الخاطئة واختيار الحلول المناسبة .
- يدمج المتعلم في شيء له معنى ، وذلك برفع مستوى الوعي لديه بإكسابه الاتجاهات الإبداعية وحسن استخدامها .
- يتيح الفرصة للمتعلم لاختيار الأنشطة التعليمية كونه يهيئ مناخاً لحدوث التعلم النشط وبالتالي يقبل على المشاركة في العمل بجد واجتهاد وقابلية ورغبة .
- يتيح للمتعلم اختيار مايرغبون في تعلمه وتقويم أنفسهم وتقرير الاتجاه الذي سوف يتحركون حتى ينمي لديهم التعلم الذاتي الاستقلالي (**شحاتة،٢٠٠٩**).
- يهيئ بيئة تعليمية آمنة ومرنة يمكن للطلبة فيها أن يعبروا عن أنفسهم بحرية وإيجابية ، ويشجعون فيها على طرح أفكارهم وتجربتها وإعادة تشكيلها بدعم من المعلم واحترام تلك الأفكار ومناقشتها معهم.
- يوفر مناخاً آمناً لجميع الطلبة يسوده العدل والاحترام والتعزيز.

- ان تتصف أهدافه بالصدق من خلال دعمه للبعد الأخلاقي والنسق القيمي للمجتمع وتدعيم مفهوم الديمقراطية والحوار واحترام الرأي والرأي الآخر.
- يخاطب البعد الشخصي والاجتماعي للطالب من خلال العادات والتقاليد والقيم التي يؤكد عليها المجتمع.
- يساعد على ربط الطالب ببيئته ويدعم إحساسه بالانتماء لوطنه .

## أهداف البحث

**يهدف البحث الحالي إلى الآتي ...**

١. تحديد الغاية المقصودة من التعليم المتجدد أو الحديث .
٢. تحديد أدوار المعلم الفعلي في ظل تراجع تأثير النظام التعليمي الحالي في القدرة على تنمية ثقافة النزاهة .
٣. تحديد الدور الفاعل والمؤثر للتعليم الحديث في تعزيز المنظومة القيمية .

## مصطلحات البحث

### أولا ... التعليم الحديث

١. عرفه شحاتة ... هو صناعة متعلم جديد لمجتمع جديد أكثر ديمقراطية وعدالة وإنسانية ، يتجاوز الاضطراب القيمي والثقافي في المجتمع ويجسر الفجوة بين ثقافة الإيداع والتحصيل من جهة وثقافة الإبداع والتفكير من جهة أخرى ليعيش مفاهيم جديدة ووصولاً إلى منتج تعليمي جديد يؤمن ويشارك ويبدع ويفكر ويدرك بقيم النزاهة ويكافح الفساد( **شحاتة**، ٢٠٠٦) .

### ثانيا... ثقافة النزاهة

١. عرفه عجيل ... هي جميع الأنشطة والممارسات التي تنقل او تبث عبر البرامج الإرشادية والتثقيفية والقانونية الخاصة بتوعية المجتمع وتعزيزها لإيجاد القادة والموظفين الملتزمين بقواعد وضوابط السلوك الأخلاقي في تأديتهم الخدمة العامة

## التعريف الإجرائي

هو النتيجة الحاسمة للفعل السلوكي أو الذهني للمتعلم بمختلف الأنشطة والممارسات الحيوية التي تقدم عبر البرامج الإرشادية والتثقيفية والقانونية لصناعة قادة وموظفين جدد لمجتمع ديمقراطي أكثر عدالة وإنسانية ، ملتزم بقواعد وضوابط السلوك الأخلاقي في تأديتهم الخدمة العامة وللمصلحة العامة ويخضع للمحاسبة وبالقوانين التي تحرم الفساد .

# الفصل الثاني

## المبحث الاول...

- فلسفة التعليم الحديث .
- مبادئ التعليم الحديث .
- معوقات التعليم الحديث.

## المبحث الثاني...

- كيف تتكون الثقافة.
- مصادر اشتقاقها.
- العلاقة بين الثقافة والنزاهة.

# المبحث الأول
# فلسفة التعليم الحديث

ان التقدم العلمي والتكنولوجي السريع والاكتشافات المتطورة في جميع مجالات الحياة، أحدثت ما يسمى بالانقلاب الجذري في مفاهيم التربية وأساليبها ومبادئها وأهدافها وبرامجها، وأصبحت المدرسة المعاصرة تواجه عدة قضايا يجب النظر فيها لحلها أو إصلاحها أو تغييرها كحتمية تاريخية في التربية، فقد أشارت الدلائل إلى أن البشرية في طريقها إلى أن تشهد في المستقبل القريب بل شهدت نقلات نوعية وجذرية في مجالات الحياة كافة بما في ذلك الطريقة التي يحيا بها الناس، كل ذلك بفضل الثورات والصراعات السياسية التي بدأت تتبلور نتائجها ومعطياتها، وهناك جملة من المتغيرات العالمية المعاصرة التي بدأت في تشكيل ما يُعرَف بمجتمع المعرفة، ذلك المجتمع الذي بدأت تتحدد خصائصه وملامحه تنعكس بوضوح على شكل مضمون التعليم.

لذلك كان لا بد من أن نفكر بطريقة عالمية ونتصرف بطريقة محلية تعكس هويتنا وثقافتنا، بحيث يكون البعد العالمي جزءً من تفكيرنا مع التمسك بثوابتنا ومبادئنا الأمر الذي يتحتم علينا مواجهة هذا التحدي والتعامل معه معطياته لتمكين أبنائنا وطلابنا من العيش وهم مسلحون بلغة العصر الجديد ومفاهيمه وآلياته بالقدر الذي يؤهلهم للتعامل الجيد مع الظروف المحيطة.

إن إعادة بناء العقل لاستيعاب ثورة المعلومات في تطبيق أساليب التكنولوجيا التي تحيط بنا من جميع النواحي ومن السبل كافة والعمل على تطويرها يحتاج إلى أساليب جديدة في التعليم وتطويره ليلاءم التقدم الحادث في عالمنا حتى ندخل عصر المنافسة بعيداً عن مظلات الحماية والمنع والدعم.

وبناءً على ما سبق فإن أول خطوة لتجاوز التعليم التقليدي الحالي يبدأ أولاً بإطار فكري ومنهج واضح يقود ويوجه؛ لأن عدم الوضوح الفكري والضبابية يجعل التقدم مستحيلاً فإن أي أمة تحاول النهوض لا بد أن تتوفر لنهوضها بالطاقات البشرية والمادية وأهم شيء هو الوضوح الفكري لقواها المعنوية والمادية، وقوله (**سبحانه وتعالى**) في كتابه الكريم (( :إن اللّه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) فلا بد لنا من أن نغير أنفسنا، وتغيير النفس لا يتم إلا عندما نغير أسلوب تفكيرنا واستدلالنا؛ لأن الفكر هو الذي يضع الإنسان ويشكل ثقافته.

نخلص إلى القول إن عملية التغيير لا يمكن أن تتحقق دون قاعدة فكرية تنطلق من قيمنا وثقافتنا ويتم غرسها في نفوس الناشئة منذ مهلة ما قبل المدرسة مروراً بمختلف المراحل التعليمية وانتهاءً بالمهلة الجامعية والحد من التعليم السلبي الذي يكون فيه الطالب بمثابة المتلقي دون إتاحة الفرص أمامه لإعمال عقله ونقد ومناقشة وتقويم ما يقدم إليه والنتيجة أن هذا الطالب يصبح تابعاً وليس مستقلاً في تفكيره وفي شتى أموره.

إن التعليم الذي يعكس مهارات التفكير بمستوياتها تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً هو الطريق المناسب لتنمية تلك المهارات التفكيرية الهامة ووضع إستراتيجية للحل تسهم في إعداد العقول المبدعة في شتى نواحي المعرفة وفي ظل هذا التعامل وما يفرزه من معطيات يفرض تحديات من نوع جديد على النظم التعليمية تحتم الضرورة على تطويرها في ضوء رؤية جديدة تتلاءم ومتطلبات هذا المجتمع بخصائص أهمها.

- عدم الفصل بين الجزئي والكلي انطلاقاً من القناعة بأن تركيز الاهتمام على التفاصيل الدقيقة التي تعمل في الظواهر المختلفة والمحيطة بالإنسان يكون هذا سبباً في تغييب الرؤية الشاملة لهذه الظواهر.
- عدم التمسك بحتمية معينة مهما كان سندها، وعدم الإدعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة أو الالتزام بيقين واحد مهما كان نوعه انطلاقاً من القناعة بأن التطور والتغير في الآليات وتعقد العمليات وتشعب العلاقات وتعدد النتائج، باتت كلها سمات بارزة تتطلب من العقل البشري أن يقيم حجمه وأسانيده في التعامل مع أية ظاهرة من خلال النظر إلى تطورها على أنها عملية تفاعل مستمر ونامي.
- تركيز الاهتمام على دراسة أوجه التشابه والقواسم المشتركة بين الظواهر المختلفة وهو ما يتطلب توجهاً جديداَ للتفكير، يقوم على أساس الجمع بين القدرة على التفكير الشامل والإحاطة بما وراء حدود التخصصات المعرفية المختلفة.
- التأكيد على التحول نحو تنمية قدرات المتعلم من خلال التوقع لسرعة العمل واتجاه التغير، التعامل مع المتعلم بما يرافقه من غموض وعدم وضوح وفوضى أحياناً أخرى، وتمكينه على نقل الأفكار، وإكسابه مهارات استشراف المستقبل مع الاستعداد للتعامل مع تداعياته واحتمالاته المختلفة.
- تطوير الإنسان المنتج للمعرفة ، وذلك بالتوصل إلى كل ما من شأنه تحرير الإنسان من أي قيود تحول دون ظهور ونمو إمكاناته وذلك بتطوير قدراته إلى أقصى حد، وتحرير طاقاته الهائلة، وإفساح المجال أمام إبداعات المعلم المتنوعة لتبرز وتعبر عن نفسها.
- الاعتراف بأن التعلم المتميز والدائم يمثل حاجة الإنسان الأساسية، شأنه شأن حاجات أساسية أخرى، بل هو أكثر الطرق ضماناً وأمناً لتلبية هذه الحاجات وإشباعها.
- اِرتباط وتفاعل المؤسسات التعليمية واندماجها مع موقع العمل والإنتاج من خلال تبني صيغ ونماذج تعليمية تجعل من حياة المتعلم عملية متصلة ومتداخلة ومتبادلة بين الدراسة والعمل(شحاتة، ٢٠٠٣).

## مبادئ التعليم الحديث

١. المرونة ... ونعني بها قدرة الشخص على إنتاج تنويعة أو تشكيلة من الأفكار التي قد تؤدي إلى التحول من فكرة إلى أخرى ،أو هي القدرة على تغيير اتجاه تفكير الفرد في بعض الأحيان ورؤية الشيء في أكثر من زاوية وتوليد أفكار متنوعة لحل مشكلة، والمرونة هي عكس أن يتبنى الفرد أفكاراً محددة سلفاً والتمسك بها وعدم تغييرها لو اقتضى الأمر ذلك. وبعبارة أخرى يمكن أن نعدّها أنها قدرة الفرد على تعميم تفكيره بتغير الموقف الذي يمر فيه، بحيث تصدر عنه احتياجات متعددة لا تنتمي إلى فئة واحدة، أي مسلك للوصول إلى الأفكار أو الاستجابات المحتملة كافة.

٢. الأصالة... ونعني بها العملية التي تمارس لتحفيز الطلبة بهدف الحصول على استجابات جديدة وفريدة ويُسمّى بالعصف الذهني (**طعيمة وآخرون، ٢٠٠٩**).

القدرة على إنتاج أفكار جديدة غير مألوفة، نادرة ومدهشة وقليلة التكرار داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها، وتعد الأصالة لب التفكير الابتكاري.

٣. الطلاقة (**السرعة**)... وتعني توليد عدد من الأفكار المحتملة التي تتضمن ما هو غريب أو إبداعي أوهي القدرة على توليد أكبر عدد من الاستجابات في فترة زمنية محدودة ، أو هي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الابتكارية في مدة محدودة وبالتالي فالشخص المبتكر يتميز بسرعة وسهولة وكمية وإنتاج الأفكار التي يمكن أن يفترضها بالنسبة لموضوع معين، بشرط أن يكون هذه الأفكار مناسبة ومنسقة مع الموضوع محل التفكير. وتُعَدُّ الطلاقة لازمة عندما يكون من الضروري اتخاذ قرارات مهمة خلال وقت قصير أثناء الحروب والكوارث والمفاجآت المختلفة والمواقف المشكلة التي تتطلب حلولاً عاجلة وبسرعة خاطفة وهذه الحالة غالباً ما يواجهها الفرد المتعلم في الصف وخارجه،

٤. التفصيلات أو التوسيع والإفاضة... وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومقنعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لجهاز أو لوحة أو مخطط من شأنها أن تساعد على تحسينها أو تطويرها أو تنفيذها.

٥. الحساسية للمشكلات ... وهي القدرة على رؤية أو تحسس واستشعار وجود مشكلة معينة في موقف ما يحتاج إلى حل، وهي مشكلات لا يدركها الفرد العادي، وهذا يعني أن الفرد العادي الذي لديه درجة عالية من التفكير الابتكاري يرى في الأشياء ما لا يلفت نظر الفرد العادي، فالشخص الذي يفكر تفكيراً ابتكارياً يلاحظ أن هناك شيئاً خاطئاً لا يلحظه الآخرون(**يوسف، ٢٠١٠**) .

## معوقات التعليم الحديث

١. تبني الطالب طريقة واحدة للنظر إلى الأشياء والأمور ، فهو لايدرك الشيء إلا من خلال أبعاد تحددها النظرة المقيدة التي تخفي عنه الخصائص الأخرى لهذا الشيء .
٢. الخوف من الفشل والسبب عدم ثقة الطالب بنفسه وقدراته وإقناع الآخرين بها .
٣. الخوف من أن يظهر الشخص أمام الآخرين بمظهر يدعو للسخرية لأنه أتى بشيء أبعد ما يكون عن المألوف بالنسبة لهم .
٤. اِختيار الطالب نمط معين للنظر إلى الأشياء وارتباطه بصفة دائمة وعدم تخليه عنه.
٥. القيود المفروضة ذاتيا ويُعنَى بها قيام الشخص من تلقاء نفسه بوعي أو بدون وعي بفرض قيود لم تفرض عليه لدى تعامله مع المشكلات .
٦. التسليم الأعمى للافتراضات بغرض تسهيل حل المشكلات وتقليل الاحتمالات المختلفة الواجب دراستها .
٧. التسرع في تقويم الأفكار مثل جربنا هذه الفكرة من قبل أو من يضمن نجاح هذه الفكرة ... الخ.

## احتياجات التعليم الحديث

١. الحاجة إلى مدرسة جديدة متصلة عضويا بالمجتمع وبما حولها من مؤسسات مرتبطة بحياة الناس ومتصلة بقواعد الإنتاج وبمؤسسات الثقافة والإعلام ، وتمتد لكل من يستطيع أن يمد يده بالمساعدة في إعادة صياغة عقل الأمة ، إضافة إلى مؤسسة لها امتداد بالتجارب الإنسانية والتربوية في كل دول العالم وتمتد ببصيرتها إلى كل جزء في العالم .

٢. تحتاج إلى معلم يتغير دوره تغييراً جذرياً من معلم مؤسسة كان هدفها تخريجهن ليعملوا في إطار نظم جامدة يلتزمون بها ، إلى معلمين يقومون بوظيفة رجال الأعمال ومحللين للمشكلات مابين المدرسة والمجتمع ومحفزين لأبنائهم ويكتشفون مواطن المواهب ، نريد معلماً له خبراته التربوية وثقافته المتنوعة قادر على مشاركة طلابه للتعامل مع المستقبل .

٣. نحتاج إلى مناهج جديدة تتسم بالمعرفة الكلية بدلاً من الاختزال وتتسم باحتوائها على المعلومات والبحث عنها وتنظيمها وتوظيفها، تكون حقيقية ترتبط بالحاجات الحقيقية للمجتمع المحافظ على هويتنا وثقافتنا ولابد أن تتوفر فيها المرونة في أساليب التعليم المدعومة بالتقنيات الحديثة.

٤. يحتاج إلى متعلم يبادر بأنشطة من صفه ويتحمل مسؤولية تعلمه ، وأن يتخذ القرارات ويحل المشكلات بعدة طرق ، متعلم يعرف أهمية الوقت وينظم أوقاته حسب متطلبات العمل ويستطيع أن يطور معايير لتقويم التقدم في عمله بطريقة منظمة .

## المبحث الثاني

## كيف تتكون الثقافة ...

لقد وصفها المعجم الوسيط بأنها كلمة حديثة أو محدثة في اللغة العربية ، مما يدل على أنه لم يكن لها عند العرب والمسلمين ذلك الوزن الذي يُعطَى لها اليوم في حياة البشرية ، فإن جذر كلمة ثقافة هو ث.ق.ف. ولهذا الجذر في اللغة العربية معنيان ، الأول هو ثقف أو ثقفه أي صادفه أو أخذ أو ظفر به أو أدركه ، والثاني ثقف أو يثقف وثقفا وثقافة أي صار حاذقا خفيفا فطنا ، ومعناها في اللغة الانكليزية لايخرج عن معناها في اللغة العربية ، غير أنه يضيف مصداقا آخر وهو حراثة الأرض ورعاية الزرع ، لكن يربط مفهوم الثقافة بالدين والعبادة فهما من جذر واحد.

إن مفهومنا في اللغة العربية ينبع من الذات الإنسانية ولا يغرس فيها من الخارج بمعنى أنها تتفق مع الفطرة ، وما يخالف الفطرة يجب تهذيبه ، فليس أن الإنسان يحمل قيما تنعت بالثقافة ، بل هو ما يتفق مع مضمون هذه القيم مع الفطرة البشرية ، كما أنها تعني البحث والتنقيب والظفر بمعاني الحق والخير والعدل وكل القيم التي تصلح الوجود الإنساني ولا تدخل فيه المعارف التي تفسد وجود الإنسان وليست أي قيم بل الفاضلة منها، إضافة إلى أنها عملية متجددة ولا تنتهي أبداً فكل المجتمعات التي تستوفي مجموعة من القيم الإيجابية التي تحترم الإنسان والمجتمع هي تستحق الحفاظ عليها ، وهناك عدة أنواع من الثقافة منـها :

١. **الثقافة الفردية** ... يخلق الطفل وهو مزود بحوافز ودوافع وقدرات وإمكانيات يتميز بها عن بقية المخلوقات الأخرى ، تدفعه لأنواع من السلوك الفطري الغريزي وتتيح له تلمس حاجاته الجسدية في ظل شعوره بالأمن في حضن أمه التي تحوطه بالمحبة وتغمره بالحنان والرعاية وبالتالي محاولته للتركيب والمطابقة في ما يرى وما يسمع ويحاول التعبير عن ذلك بالمحاكاة والتقليد ، فالمدركات الذهنية والحسية في السنوات الخمس الأولى النابعة من الحوافز والدوافع والقدرات المخلوقة مع الطفل يصح لنا تسميتها بالثقافة الفطرية ، وان ما يتراكم حول هذه الثقافة المكتسبة تتم عن طريقين هما :

- **التعلم الذاتي** الذي من خلاله يتم اكتسابه القدرات والمهارات عبر التقليد والمحاكاة واللعب والحوادث والاستقراءات اللاحقة عن قصد أو غير ذلك.
- **التعلم من الغير عبر خطة منهجية مدروسة أو غير مدروسة (تايلور، ١٩٨١).**

٢. **الثقافة الاجتماعية**... فهناك الثقافة البدائية التلقائية وتسود المجتمعات الإنسانية

كافة ولا يخلو منها أي مجتمع وتتجلى في عموم الحالة السائدة في المجتمع .

٣. **وهناك ثقافة موجهة يتم التخطيط لها على أسس متينة وقواعد ثابتة (الشيخ داود، ٢٠٠٣).**

## مصادر اشتقاقها

١. ثقافة المجمع العراقي... وتتكون من الدين الإسلامي ثم الأفكار والمفاهيم والاتجاهات والعادات والتقاليد النابعة من حضارته الماضية والحاضرة والمستقبلية التي تتيح له تنظيم شؤون حياته وتسييرها بالطريقة التي تلائم ظروفه وإمكانياته المادية والبشرية ومكوناته التي تتمثل بالتي :

- دستور جمهورية العراق (المرجعية التشريعية والقانونية العامة المنظمة لمجالات الحياة المختلفة).
- أهداف ومبادئ الحكومة (**ثقافة المجتمع العراقي**) .

٢. التراث الإنساني...هو التواصل التاريخ بما بين الحضارات العراقية القديمة وبقية الشعوب والثقافات الأخرى.

٣. التراث العربي والإسلامي... هي الخبرات والمعارف والأساليب والمهارات بأبعادها التاريخية واللغوية والعمرانية والهندسية والعلمية والأدبية.

٤. التصور الإسلامي... هو القيم العقائدية والتشريعية والأخلاقية الثابتة التي وردت في القرآن الكريم وما دعا إليها رسولنا الكريم صلى اللّه عليه وآله( دستورنا بين أيدينا، ٢٠٠٥).

# العلاقة بين الثقافة والنزاهة

صحيح أن الثقافة ليست النزاهة ، ولكنها العنصر المهم في بناء النزاهة فشمولية الثقافة وتوازنها واستقرارها وصحة متبنياتها يعني الارتقاء بعمود النزاهة، اي ترسيخ أركانها في المجتمع ، كما أن الثقافة هي الركن الأساسي لبناء النزاهة وتعزيزها في المجتمع فإن نهوض البناء يلقي بظلاله على الثقافة بحيث يمكن اعتبار البناء النبيل والرشيد القائم في المجتمع رافداً جديداً من روافد الثقافة المستقبلية ، فتنمو العلاقة المتبادلة بين الطرفين لبناء مؤسسات المجتمع فكلاهما مكمل للآخر .

إن النزاهة هي مجموعة من القيم والمبادئ المتعلقة بالصدق والأمانة والإخلاص في العمل ، مهمتها تعزيز ثقافة السلوك الأخلاقي للعاملين داخل العمل المؤسسي ، لتسهم في تحديد العمل بالاتجاه الصحيح وتعزيزه عن طريق تطوير ونشر وإدارة البرامج التدريبية ، فإن الوعي بأهمية النزاهة يجب أن ينعكس على أهداف الثقافة ، وحتى لا تكون هذه الأهداف غامضة وغير واضحة أو متناقضة فيجب الرجوع إلى المعرفة الدقيقة لمصادرها ، أي مصادر اشتقاقها التي تتفاعل فيما بينها بصورة شاملة ومتوازنة ومتكاملة كأساس مشترك تنبثق عنها الأهداف.

# الفصل الثالث
# الأستنتاجات والتوصيات

- **الاستنتاجات**
- **التوصيات والمقترحات**

## الاستنتاجات ...

ينبغي علينا التأكد من معرفة الأهداف التربوية المراد تحقيقها؛ لأن وضوحها وقابليتها للتنفيذ يعطي توجيها للمعلم أو المدرس في تخطيط وتنفيذ وتقويم نتائجه، فلا نبالغ إذا قلنا إن الأهداف التربوية الصحيحة هي التربية الصحيحة، لذا فإن الأهداف لابد أن تكون مشتقة من قيم المجتمع وأهدافه ومراعية لإمكانات الواقع وظروف كل عصر وأن تكون قابلة للتنفيذ وعلى مراحل.

**أولاً ...** للإجابة عن الهدف الأول وهو ما الغاية المقصودة من التعليم المتجدد أو الحديث؟

- إن الشخص الذي ينتظره المجتمع والأسرة الذي تخرجه المدرسة وتتجسد فيه الغايات المثلى للعملية التربوية التي يسعى إلى تحقيقها كل مجتمع والتي ترمي في التأثير في شخصية الفرد لجعله مواطنًا صالحا يتسم باتجاهات وقيم معينة.
- إن الأغراض التي وضعتها السياسات التربوية في كل ما يمكن أن يتعلمه الطالب وما ينتظر منه أن يتغير فيه أو يتحسن أو يزداد فيه بصورة مستمرة فإنه سيصبح بالتأكيد هو الهدف التعليمي( السلوكي أو الإجرائي ) ، الذي يمكن قياسه بالملاحظة والاختبار.
- اِهتمام التعليم بتثقيف العواطف وتنمية الوجدان وتكوين نظام جديد يستند إلى منهج علمي لتنمية الضمير الخلقي للطالب سوف يؤهلهم للتعامل مع المشكلات الأخلاقية.

فالتعليم الفعال يوصلنا إلى الغاية والأمل المنشود لتحقيق ما نصبو إليه من خلال ماينتج عنه من خلال:

١. شعوره بالمشكلات أو أوجه النقص أو الثغرات أو العناصر المفقودة أو التناقضات الموجودة في المعلومات التي يحصل عليها عن طريق تدريبه على أصول الإنتاج المعرفي .
٢. التحسب للتغيرات المتوقعة والمحتملة وأن يكون مستعداً للتعامل مع أحداثها ، أي يستشف إلى ما يمكن أن يقع في المستقبل من أحداث إضافة إلى إيقاظ المتعلم وتنبيهه لحقوقه وواجباته اتجاه بلده .
٣. غرس عدمية التسليم للحقائق أو الاستسلام للمعارف السائدة والدخيلة والتخلص من الحلول الخاطئة .
٤. تعويده بنفسه للتعامل والتعاون مع الآخرين .
٥. مواصلة تعليمه مدى الحياة إضافة إلى أنه يكسبه التعلم الذاتي والمستقل .

## **ثانيا ...** تحديد دور المعلم الفعلي في ظل تراجع تأثير النظام التعليمي الحالي في القدرة على تنمية أو غرس ثقافة النزاهة ؟

- حب المعلم للطلاب ، كي يحبوه ويتقبلوا منه .
- تركيز المعلم على أن يتعلم كل طالب كل مهارة من مهارات التفكير ولماذا تستخدم وكيف؟ لأن الطالب يمكن أن يتعلم طبيعة الأفكار الإبداعية باعتبارها تعديلاً للأفكار الموجودة وتركيبها بصورة جديدة إضافة إلى تعرفه على السمات الشخصية التي تؤدي دوراً في إثراء خيال الطالب وإنتاجه مثل الثقة بالنفس وسلوك المخاطرة والمغامرة وحب الاستطلاع والانفتاح العقلي .

- دمج المتعلمين بالتدريبات والأنشطة المختلفة داخل الصف.
- تنويع أساليب التدريس وخاصة الأسلوب القصصي الذي يشوق الطالب وأسلوب المشابهات .
- إجراء المسابقات عن طريق تقسيم الطلبة إلى مجموعات متنافسة فيما بينها ، وذلك لتنمية روح التعاون والعمل مع الفريق .
- تحويل الدرس إلى تمثيلية تعليمية معبرة يشارك فيها الطلبة بطريقة تفاعلية محببة إلى نفوسهم ، الأمر الذي يعودهم على التخطيط وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات المناسبة .
- تنمية المهارات المرغوبة من خلال تهيئة المعلم إلى بيئة تعليمية للطالب كالعمل بروح الفريق الواحد عن طريق الدعم المتبادل وتشجيعهم لتصميم بيئة العمل والقدرة على العمل مستقبلا كمجموعة متعاونة بحيث يتفاعل ويتواصل ويقدم

الدعم للآخرين.

- تنمية القدرة على حل المشكلات وتقديم الحلول الذكية التي تواجهه في الحياة العملية.
- تخصيص بعض الوقت ، كأن يكون برنامجاً خاصاً وجهًا لوجه يتم خلاله استقبال
- أفكارهم ومشكلاتهم ومحاولة التقرب منهم.
- تطوير مهارات الاستماع وأدب الحوار والمناقشة.
- إثارة قضايا جدلية وبشكل خاص المشكلات المتصلة بالمجتمع للتفكير بها .
- النصح المتبادل بما يكفل الحقوق والواجبات وينمي الولاء والإخلاص .

**ثالثاً...** للإجابة عن هذا الهدف وهو هل يحقق التعليم المتجدد أو الحديث في ظل هذه المتغيرات المجتمعية أدواره التنموية والفاعلة؟

إن كل مكونات الثقافة ومقوماتها من مفاهيم القيم والأخلاق والعقائد تبقى صوراً تجريدية ، ما لم تظهر على أرض الواقع وتتجسد مادياً وعملياً، فالمطلوب الظهور المتحرك لآمال الأمة وتطلعاتها بقيمها ومفاهيمها المنفتحة على كل الثقافات القديمة والمعاصرة والتي تتبنى الحرية والعدل والمساواة المخاطبة لجماهير الناس ونخبهم لاستشعارهم مسؤولية ، وتنطلق من جوهر مفهوم الثقافة التي يفترض التحرك فيها لنشر ثقافة النزاهة وخصوصا في مؤسساتنا التربوية ، باعتبارها اللبنة الأولى لنهوض المجتمع وغاياته وتوضيح آفاقها ومنطلقاتها وأهدافها وترسيخ مفاهيمها ، لأنها تتحدث عن قضايانا ومشاكلنا التي نعاني منها والآمال التي تراودنا والأهداف التي تعيش في قلوبنا ؛ ولذلك فإن الطالب بحاجة من خلال تعامله مع الأفراد والمواقف إلى ...

- نسق قيمي تربوي يوجه سلوكه وطاقاته إزاء المواقف التي يتعرض لها ويحقق له الإحساس بالأمان ويمنحه الفرصة للتعبير عن ذاته من أجل الحفاظ على تماسكه
- ومساعدته على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه.

بالتالي تكون له أهداف ومثل عليا توظف في الحياة ، وهذا يساعده في التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات.

لذلك نجد أن العقل والخبرات يعتمدان على المعلم و المنهج ، فالأول يهتم بعرض المعلومات والحقائق ويؤكد على المعلومات والمفاهيم الواردة في المنهج الدراسي ، أما الثاني فهو المنهج الدراسي الفاعل والمؤثر في بناء المنظومة القيمية لدى الطلبة في مراحلهم الدراسية كافة وذلك عن طريق بثه صوراً صريحة أو ضمنية لتنمية شخصية الفرد والوصول

به إلى أفضل المستويات عن طريق التهذيب والتثقيف المستمر، فالمعايير التي تنظمها المفاهيم الدراسية لكي يكتسبها الطالب تتم بمروره بمواقف حياتية متنوعة لكي يحظى بقبول تربوي يتجسد كضوابط لسلوكيات الفرد وتصرفاته الحياتية وذلك لاستخدامها.

إن التعليم عليه مواجهة اضطراب القيم والارتقاء بثقافة المجتمع ، وعليه السعي لتربية الأفراد أي تربية إنسان جديد عن طريق:

١. اِحترام شخصية الفرد من خلال السماح له بحرية التعبير عن رأيه ومراعاة الفروق الفردية وتكافؤ الفرص وتدريبه على ممارسة الديمقراطية في مواقف فعلية .
٢. تنمية القدرة على التفكير عن طريق إعداد مواقف تعليمية كمواجهته بمجموعة من المشكلات المرتبطة بحياتهم لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التفكير العلمي وتدريبهم على خطواته من خلال الأنشطة.
٣. اِحترام العمل وتقديره عن طريق ربط الجانب النظري بالعملي وذلك بمساعدتهم على القيام بأعمال إنتاجية إضافة إلى الزيارات الميدانية إلى مواقع العمل .
٤. التعاون والعمل الجماعي وذلك بتدريبهم على القيام بأعمال جماعية مثل عمل مشروع أو إنتاج وسيلة أو إعداد حفلة إضافة إلى تدريبهم على التخطيط للأنشطة الجماعية في مجالات التربية الرياضية والفنية والاجتماعية مثل المعارض .

## التوصيات والمقترحات ...

### اولاً: التوصيات

١. اعادة النظر بطرق واساليب التعليم والتدريس وتطويرها وتجديدها واثارة الدافعية نحو التعلم.
٢. تكوين نظام تعليمي جديد يهتم بالقيم الأخلاقية لتنمية الضمير الخلقي لدى المتعلمين يؤهلهم للتعامل مع المشكلات الأخلاقية استناداً إلى منهج علمي يساعدهم على الاختيار الصحيح حين يوضعون في مواجهة بدائل مختلفة فالتعليم الفعال يوصلنا إلى الغاية المنشودة من خلال ماينتج عنه :

- متعلم إبداعي يساعد على تحديد الصعوبات ثم البحث عن الحلول عن طريق التفكير التباعدي أي المتشعب.
- متعلم توقعي يضمن احترامه لنفسه ولبلده ولثروته الوطنية .
- متعلم علمي ناقد متحكم بالحلول الممكنة وتقويمها والعمل بموجبها .
- متعلم متعاون مع الآخرين ومشارك لهم .
- متعلم مستمر لمدى الحياة .

٣. إن الأهداف التعليمية والمقصود بها (كل ما يمكن أن يتعلمه التلميذ أو الطالب وما ينتظر منه أن يتغير أو يتحسن فإنه بالتأكيد سيصبح ذلك هو الأداء المرغوب أو مانطمح إليه) والمتعلقة بنشر ثقافة النزاهة هي أحد الأهداف التربوية وتتضح دلالاتها إذا ما فصلناها في بنود أكثر تحديداً فيما سيتناوله الطالب في الدراسة لكي يتعلم ويتصرف ويكون صداقات حميمة ومتنوعة مع الغير وموضوعات التعاون وأساليب الترابط الأسري والمحافظة على القيم وأساليب الديمقراطية ، مما يجعل الطالب يقتنع فكرياً بفضائل ذلك التصرف ثم يحوله لاشعوريا أو بالتقليد والتعود إلى سلوكه الفعلي التنفيذي في المدرسة والحياة الاجتماعية العامة وبذلك يمكن قياسه بالملاحظة والاختبار.
٤. ضرورة البدء بدراسات تبين أهمية التعليم الحديث وما يمكن ان يقدمه للعمل فى توعية هؤلاء الطلبة في القيم الأخلاقية لتنمية الضمير الخلقي لتعزيز ثقافة النزاهة والمحافظة على المال العام .
٥. إيمان المسؤولين في القطاع التربوي وبخاصة القيادات العليا لنجاح التعليم الحديث وان ماورد يعد دليلا مؤشرا يمكن تطويره في المدارس.

## ثانياً :المقترحات

١. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المماثلة وعلى عينات.
٢. توفير الإمكانيات اللازمة للعاملين في الحقل التعليمي لاستخدام الأساليب التعليمية الحديثة التي من شانها أن ترتقي بعملية التعلم إلى أفضل مستوياتها.
٣ - الآخذ بنظر الاعتبار بشأن تكوين نظام تعليمي جديد يهتم بالقيم الاخلاقية لتنمية الضمير الخلقي لدى المتعلمين من خلال تنويع الاساليب التعليمية